دبي في مهرجان الخليج الخامس

ثلاثة أفلام عراقية في مشروع (كرزكياروستامي) .. و(العربانة) سيرة وطن

دبي/ علاء المفرجي

ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الخليجية القصيرة عرض أمس الفيلم العراقي (العربانة) إخراج هادي ماهود، وهو العرض الأول له. يمسح الفيلم حالة الدمار والخراب التي لحقت العراق من جراء الحروب واستبداد الأنظمة ، من خلال (العربانة) – التي لا يخطئ مشاهد الفيلم رمزيتها – التي يقودها مجنون بينما نتعرف من رحلتها على حجم الخراب الذي لحق البلاد، ولكن من دون أن نفقد الأمل في نهوضه من خلال بالونات الأطفال الملونة.

وفي إطار فعالية "ليالي الخليج"، إحدى فعاليات المهرجان اليومية سلطت الجلسة الثالثة منه الضوءَ على خبراء السينما المسؤولين عن جوانب الإنتاج السينمائي للأفلام، والذين يُعتبرون الجنود المجهولين في قطاع السينما، وغالباً ما يتمّ التغاضي عن الجهود الحثيثة التي يبذلونها.

وقد أدار حوارات هذه الليلة، التي أُقيمت تحت عنوان "خلف الكواليس"، مسعود أمر الله آل علي؛ مدير مهرجان الخليج السينمائي، وشاركه في الحوار كل من المصوّر السينمائي وخبير المونتاج والمؤلّف الموسيقي علي بن مطر (أفلام "لبن مثلّج"، و"مكتوب"، و"أضغاث")، والمصوّر السينمائي سمير كرم (فيلم "أصغر من السماء")، والمؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد (فيلم "هنا لندن")، والمخرج الفني أحمد حسن أحمد (فيلما "سبيل"، و"الفيل لونه أبيض").

وأثناء تقديمه للمتحدثين، قال مسعود أمر الله آل علي إن خبراء السينما هؤلاء هم النجوم الحقيقيون الذين يعملون خلف الكواليس بصمت وجهد، وأردف: "قد لا يكون عمل أولئك الخبراء واضحاً للعيان، لكنهم بجهودهم تلك يشكّلون حجر الزاوية لقطاع السينما برمّته. لقد أدهشنا المشاركون الأربعة معنا الليلة بالفعل، بحرفيتهم العالية، وجودة الأعمال التي يؤدونها".

وشهدت الدورة الخامسة من مهرجان الخليج السينمائي عرض باقة من الأفلام القصيرة، التي أنجزها ٣٩ مخرجاً من دول الخليج، تحت توجيه وإشراف المخرج الإيراني عباس كياروستامي.

وتأتي الأفلام القصيرة المشاركة ضمن برنامج "كرز كياروستامي" في أعقاب الجلسات التي أدارها المخرج الشهير على مدى ١٠ أيام خلال دورة العام الماضي من المهرجان. وقد شارك في هذه الجلسات العديد من المخرجين الناشئين من دول العالم العربي، بما فيها الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وعمان، وقطر، والسعودية، والكويت، ومصر، والسودان، والعراق، إضافةً إلى إيران، وألمانيا والدنمارك.

وقد اختار كياروستامي موضوع "العزلة" لكي يعمل عليه المخرجون، وساعدهم على تطوير سرد وصياغة قصصهم، كما قدّم لهم التوجيه ضمن مواقع التصوير، وقام بمعاينة الطبعات الأولى من الأفلام، بعد مرحلة المونتاج الأولية، وأشرف على مرحلة ما بعد الإنجاز. وتختلف هذه الأفلام من حيث طرق معالجتها السينمائية، ونوعها، وحتى طول مدتها الذي يتراوح بين دقيقة واحدة وصولاً إلى ١٢ دقيقة. وتضمنت هذه العروض ثلاثة أفلام لمخرجين عراقيين شباب، وهي: الوحدة" للمخرج سرمد الزبيدي، و"أنا أكرهك" من إخراج أحمد الديوان ، وفيلم "في النهاية" للمخرج عدي رشيد.

سيحظى جمهور المهرجان، كذلك، بفرصة مشاهدة ١٠ أفلام عالمية تجسّد التوجّهات المتنوعة لقطاع السينما، من بينها الفيلم الفرنسي الذي يُعرض للمرة الأولى عالمياً "النور يا نور" من إخراج هدى كرباج، والذي يتحدّث عن معاناة فتاة تُدعى نور، تعيش في باريس، وتسعى يائسة للاتصال بلبنان عبر الهاتف. كما سيتمّ عرض الفيلم السويسري "تحليق" للمخرجة نعيمة البشيري، للمرة الأولى دولياً، وهو يتحدّث عن زوجين يمضيان آخر يوم لهما مع ابنهما المصاب بالتوحّد، قبل إرساله إلى مؤسسة للرعاية الخاصة.

ويروي الفيلم البولندي "قصص مجمّدة"، للمخرج جريجور ياروزوك، قصّة شاب وفتاة هما من أسوأ الموظفين في سوبرماركت؛ وقد طُلب منهما إيجاد هدف في الحياة خلال مهلة يومين فقط.

أما الفيلم الفرنسي "ضفدع الشتاء"، من إخراج سلوني سو، فيروي قصة بنيامين (الممثل جيرار ديباردييو) الذي يراقب زوجته وهي تحتضر بين يديه في نوبة مرض طويلة. ويتتبع الفيلم النمساوي "الحاضنة" لمخرجه كريستوف كوشينج، قصة زوجين يجدان نفسيهما مضطرين لاتخاذ قرارات صعبة للغاية.

جيرار ديباردييو

فيلم العربانة

وجهة نظر

الشعبي والنخبوي في الشعر

خضير فليح الزيدي

إن المنظومات الثقافية للبلدان تتحرك وفق عنصري التلقي والإرسال ، (الباث والمستقبل ضمن نطاق الفلسفة الحديثة)، بيد أن بلدان الاستثناء وبلدنا نحن من ضمنها لا تندرج تحت أية منظومة ثقافية ذات تقاليد راسخة وواضحة المعالم، تتيح دراسة الظواهر الثقافية فيه وفق آليات استطلاعات الرأي والدراسات العينية لجمهور التلقي أو للدارسين المستقلين المتابعين.

في يومنا هذا تبرز ملامح مهمة لظاهرة الثقافة الشعبية وفق انساق يقررها جمهور الثقافة وليس غيرهم، إن ظاهرة طغيان الشعر الشعبي يعبّر عن قروية مفرطة يبرز فيها ما هو شعبي مسطّح وبسيط وتقليدي، فمادته الرئيسة هي المفردة القروية المترهلة تلقى بتشنج وانفعال كاذب وبساطة وسطحية، مستغلا الحدث السياسي الطازج والانفعال الجماهيري وطقسية الحشد، لا يعير اهتماما مطلقا لعنصر التواصل والمقصود به عنصر التلقي واحترام الذائقة الجمعية لجمهور التلقي والغور في سبر الظواهر المجتمعية.

في العراق أكثر من ستة آلاف شاعر شعبي، وإطلاق صفة فيلق الشعر الشعبي كفيلة بصدمة ثقافية هائلة، فكل من يمتلك الحماسة والإلقاء التراجيدي وسلة من مفردات منقرضة من التراث الشعبي اللغوي الريفي يستطيع أن يتسّيد الساحة الشعرية المنبرية، المنبر الشعري هو الفضاء الذي يتم تداول قصائده المنبرية وجمهورها من الشعراء المنتظرين دورهم في الممارسة الشعرية.

لا احد يستطيع إنكار ما أحدثته القصيدة الشعبية على مراحل تطورها، فتاريخ الشعر الشعبي حافل بمنجز قل نظيره يناهز القصيدة المحكية في مصر، ولا احد ينكر فكرة التحديث الذي تبنته قصيدة مظفر النواب بكل مساحتها الجماهيرية المحلية والعربية، استطاعت القصيدة النوابية إحداث ثورة حقيقية ، وكان سعيها الدؤوب لنحت ثقافة ثورية تليق بثقافة تلك الفترة، إذ عملت على رفع إحساس جمهورها والارتقاء بثقافته.وفي المقارنة بين قصيدتين شعبيتين، الأولى تنتمي لفترة السبعينات أو دونها وأخرى من سلة شعرية معاصرة، قطعا ستكون النتيجة من صالح القصيدة الأقدم صورة شعرية وفنية وتهذيبا. تتقدم ميديا خطرة في الترويج للقصيدة الشعبية اليومية، أما فرسانها فقد تسيدوا على القنوات الفضائيات والإذاعات عبر أشواط شعرية شعبية ودرامية وأحاديث شعرية، وكأن هذه الحقبة هي حقبة القصيدة الشعبية.

نحن اشد حاجة اليوم إلى مراجعة وتفحّص دقيق من خلال مؤسسات مستقلة، تطرح أفكارها ورؤاها في كيفية تنقية المسار الشعري الشعبي، أو صياغة بيانات شعرية لتصحيح المسار الشعري، فهناك أكثر من تجمع وتيار وجمعية واتحاد ينظم لها شعراء القصيدة الشعبية، أجد أن من واجب منظمات المجتمع المدني التي تهتم بالثقافة بشكل عام ، وحتى وزارة الثقافة ومؤسساتها وبيوتها الثقافية من إدراك تدهور القصيدة الشعبية وتحديد شعرائها.

حدائق البصرة التي لا ترى

ياسين طه حافظ

زيارتي الأخيرة لبصرة الأدب أرتني المدينة بواقعها المحشوّ بالأعاجيب وبالحب المحاصر ونداءات الاستغاثة الميتات على الوجوه وعلى الأبواب والأرصفة ، تلك الأرصفة التي نتأ طابوقها وحجارتها تستغيث .

وارتني في البصرة شباباً وكهولاً يعملون وقّادين في ورش الشعر والكتابة ، يصهرون أفكاراً وعواطف ومتاعب يومية ليكتبوا في ظل الحداثة قصائد .

أتابع قدْر ما يتيسّر لي كتابات أصدقائي في البصرة ، مشغل اللغة الأكبر ، كما في أي مدينة في البلاد العطشى بين نهرين . ابحث في المحاولات الجريئة لاقتحام الغاب، ابحث عما يبشر، عما يفرح، عما يجعلني أصيح: عظيم هذا منك يا صديقي !

هذه المرة قرأت مجاميع من هداياهم ، رطباً بصرياً نزل تواً وما يزال يحمل تحت إهابه دفء الشمس . قرأت لكريم جيخور وقرأت لعبد السادة البصري وقرأت لإيمان الفحام "المحشوّة بالياقوت" ، حسب وصفها ورضاي عن هذا الوصف ، وقرأت لأبي عراق ، علي ، الشغيل وافر الطاقة ، وقرأت لبلقيس المحترمة الخجول وقرأت لصبيح عمر هادئاً مثل عاشق لا يجرؤ ، ولعلي الإمارة الذي اعرفه من قبل . هي رزمة كتب للأشعار ، لحماسات الانجاز والسعي المخلص للأفضل . فرحي بهم أصدقاء يواصلون الفعل ، مصرين على أن يزرعوا السباخ ، التي مات فيها الزنج ، بانتصارات أشعار وقصائد .

فرحي بالاجتهاد البكر هناك ، يوازي احترامي للكتابات الجديدة التي نقرأها مترجمة أو التي أكملت من زمن سنوات النضج . فرحٌ هنا وفرحٌ هناك.

بعد هذا ، أرى مفيداً أن أقول بما يستوقفني ، بما يمنحني رضا خاصاً وسعادة شخصية فأنا لا أقول هنا أحكاماً ، ولكنها مباهج . أنا لي اهتماماتي التي ابحث عنها ، ومن هذه ، قصائد الشاعر ، الذي فلتت منه إشارة ضوئية والذي تفرّد بأجوائه وحاول أن يحدد له حقلاً زرعُهُ مختلف . مفرح هو كلما ابتعد عن التكرار وللمستقبل بعد ذلك رأي .

وجدت بعضاً من هذا "فيما يقترحه الغياب" قصائد هذا الديوان تحمل غبار الشارع وعرق الناس وحرارة الصيحات فيها مثل قوله: "رائحة الخانات وعطن الحنطة" وهو أرانا والده المتوفى حين كان "يحمل في الشارع سطلي لبن". باللقطات الحية، مثل: "أطلق فوق النفايات روحه المرحة" وقوله "للعماريين وجوه تلبط فيها الأسماك .." مهمة هذه الحيوية في القصيدة تمنيت أن يكون الديوان خزانة لهذه الصدمات ، لهذه الخامات الحميمة . لكنه يضيع في الزحام ويأخذه الموج .. هذا انتباه حيّ مطلوب في الأدب ومطلوب التصاق الكتابة بالحياة التي تمشي على الأرض .

وبلقيس خالد ، المحترمة النائية بنفسها عن الصخب . تودع أشجانها وانتباهاتها بأطباق صغيرة من زجاج شفاف ، هي تستعين بالهايكو وتبحث عن قربى بدارميات الجنوب . كل المحاولات تُحْترَم فلنحاول أي تجريب . المهم أن نتطلع إلى الحقيقة الشعرية والدلالات الأبعد مما لا نريد الانقطاع عن انتظاره .

وأنا لا أبيح سراً إذا قلت : إن قراءتي لديوان كريم "ربما يحدّق الجميع" ، أرتني كريما في الشعر أصفى ، أكثر أناقة وأجمل من صورته عندي قبل أن أقرأه اليوم . هذا يعني أن انطباعاتنا عن الناس ليست عادلة دائماً إننا لا نراهم دائماً بوضوح. هو ديوان مُنَظّم بعناية . بقي أن أقول : الإحساسات الصغيرة ، محدودة المساحة والأفق ، لا تصنع شاعراً كبيراً .

فكروا أيها الأصدقاء بموضوع اكبر ، بمساحة أوسع . الانتباهات الجمالية والإحساسات الصغيرة تدخل في نسيج العمل الكبير والحياة حولكم هائلة المساحات والأفكار .

مجموعة صديقي علي الإمارة "لزوميات الخمسميل" تحيلني إلى ما كتب من قبل فأشعر برغبتي أن أظل هناك . لقد كان الإمارة يمتلك طاقة تجريبية أطلّت في ديوانه السابق واختفت . لا اعتراض علي كتابة القريض في زمن الحداثة ، ولكننا صرنا لا نستسيغُهُ لقِدَمه . أفترضُ أن الإمكانات التعبيرية والقرب لأجواء الحداثة وحماسات الحركة الشعرية ، تهب الشاعر شعراً معاصراً أكثر مما يمنحه الوقار وروح المحافظة . لكني هنا أشيد بتقنية لم تُسْتَثْمر . اعني صفحات النثر تقديماً واختتاماً . شعراء كبار يمهدون الأجواء للمقاطع الغنائية ويتحدثون من بعد عن دائرتها . فعل مثل ذلك ميووش البولوني الأصل ، صاحب نوبل ، الأمريكي من بعد في ديوانه "شروق الشمس".

هذه الكتابات السردية تتولى مهمة التوجيه والكشف . بداية ذكية للإمارة لن يكون لها شأن إذا لم تكتمل ! عذراً، مجموعتك الأولى متقدمة كثيراً على هذه . بقي أن أقول له ولنفسي ولجميع الأصدقاء نحن إما أن ننتمي للفن والإنسانية والفكر الحر أو ننتمي للسوق حيث لكل بضاعة ثمن ! أما الرجرجة في الوسط فهي تلفٌ تدريجي للنفس وللفكر والإبداع . ليس لنا إلا أن نختار ! لا أدب محترماً بلا قيم إنسانية محترمة ! وهذا قول نهائي لا مساومة فيه .

"في هكذا دائماً" يلْمَحُ عبد السادة البصري "بصيصاً من نور يأتيه "هل يقدر أن يمسكه" ، هذا أجمل ما كتب وأضاع . لقد انتبه لتلك السطور السردية التي تبناها الإمارة من قبل ولكنه قالها ببضعة سطور وتخلى عنها : الكورنيش العشار الخمسميل الزبير أبو الخصيب التنومة الفاو القرنة ام قصر... رسم الخط جيداً ، ولكن ماذا بعد ؟ لم يُكمل ، "تركها عند الباب". هذا أفق لا يُهمل ولكن يُسْتَثْمر، الحياة عظيمة وراءه، والغريب أن هذا الشاعر خفيف الروح لا تجد فرحا في أشعاره.

يصلني الآن كتاب "كاظم اللايذ" الشاعر الذي انتبهت له يوماً وتركت له ، وأنا لا اعرفه ، تحية . هو بصري لا يريد مفارقة الماء وقد صار أجاجاً ! هو في قيظ العالم وبؤسه "ينزل إلى حضرة الماء" . وفي حقل شعره الخصيب والمُتْقَن ، يظل مثل صاحبه "بائع الصحف" :

"واقف مثل صومعة
وهو فيها إمام"

الرصانة مطلوبة ومحتفى بها . لكن مغامرات التجريب تبعث البهجة كما تفتح بوابة جديدة للحياة . وهذا "الأب اللائذ بجدار قديم في أور" الذي هو على نوير ، شاعر يكتب قصيدة بمعمار قصيدة، يبدأ وينتهي ولا يسيح بين النقطتين بلا معنى . أظن أن عزلته أكثر مما يجب . حاجته للتقدم للحياة ، للفعل ولاستكمال التجربة . هو يخاطب صديقه كريم :

أنت مثلي لا تجرؤ أن تعقد مع الشمس حلفاً أخيراً
أنا افهم جيداً كم فادح هو ثمن الحلف مع الشمس واقدر جيداً ما يقول .

هاشم الزامل ، هو أيضاً عمل على "الموضوع يتكامل" في "تأوهات للو" (الإنسان الأول) . لقد أخذنا لمطولة عالمها بعيد غير مألوف لكننا نلامسه ونفهم معانيه.

وها أنا أصل إلى آخر الكتب تسلسلاً، انه "أتعبني طينك يا ربي"، هو عنوان مجموعة، أو قصيدة، إيمان الفحام. أتعبني طينك يا ربي، أي عتاب مهذّب للرب، وأي حزن شريف هذا ! وكم موجع هذا الرثاء:

"اخرجوا الوشاح
به أدثر ليزا"

إذا علمنا أن ليزا هي أم الشاعرة وهي بهذا الوشاح تغطيها، امتاز هذا الديوان بتحرره من العنوانات الصغيرة فصار ملحمة ذاتية هادئة الموسيقى . الشعر الروسي إلى عهد قريب ، بلا عنوانات، جل القصائد فيه كانت كذلك . هو ديوان بسيط هذا، أنيق وفي غاية التهذيب. لا بد من أن نتوقف أمام:

"النهار يهدي قلائده للمساء
و
الدخان يمشط شعري
وأصابعي تلتقط النيازك"

هذا شعر ، وشعر يريد طريقاً .. نحن نبحث عن شذرات الجديد في الكتابات وأي انتباهة اختلاف عن المألوف مبعث فرح . سلاماً أيها الأصدقاء.

أقول لبعض أصدقائنا. إما أن نمنح أنفسنا كلها للفن أو ننشغل بالدنيا وازبالها ، الفن يريد روحك كلها له. كذلك ، نحن إما أن نمنح أنفسنا كلها للحبيبة ونتعبدها إلهة أو نهبط إلى السلوى . الحب يريدك كاملاً ونظيفاً ، أزيحوا القمامات عن طريق الجمال ، الإبداع عمل جاد وليس ابداً لهواً . افتحوا الأبواب باحترام لسيدات القصر.

وبلقيس بنسوية عالية وبشعرية عالية ايضاً تقول:

"مثل مغنية قديمة
أحضنك .. وتطوّحني يا عود"

هي حقائق نسوية نبحث عنها في كتابات النساء الممنوعات عن البوح . وجَزِعةٌ هي ، موجوعة ، تلطم الواقع السيئ بهذا الاحتجاجَ المؤثر:

نهرٌ أنا
كرهتُ عذوبتي

كم هو فاجع واقع المرأة في شرقنا العتيد والمعيب حدَّ أن يكره النهر فيه عذوبته والمرأة امتيازها ، أشعرتنا بلقيس بالخجل ، بوركت من سيدةٍ بليغة ، لو كل القصائد، يا سيدتي، بهذا الضوء.

لا مجال ، بعد هذه الإشارات العَجلة ، لغض النظر عن الكتابات الجديدة . هي تحتاج إلى نظر متأنٍ وموضوعي ، يخرج الدارس أو الباحث منها بخُطوطٍ أساسية لما سيكون عليه أدب المستقبل .

أصدقائي النقاد والباحثون مدعوون لهذه المهام ذات الشأن المستقبلي . صعب عملهم ، نعم. وسيجدون أنفسهم في أكوام من القش ، نعم . لكننا عادة نبحث عن الجواهر الضائعة، هي ثروتنا القادمة.

قناديل

لطفية الدليمي

كمال أبو ديب: كتاب الحرية ليت الساسة يقرأونه !

كم أتمنى أن أرسل نسخا من كتاب الحرية المهم للساسة في بلادنا ولسواهم من ساسة يديرون شؤون الناس دون وعي حقيقي بضرورة الحرية ـــ ليس للشعوب المحكومة بل للحكام وبقائهم في السلطة ، فمعظم الحاكمين يخالون الحرية عدوا يهدد مواقعهم ويفقدهم هيمنة السلطة وجبروتها ولو تمعنوا جيدا في موضوعة الحرية لندموا أشد الندم على موقفهم المتشدد من حرية الأفراد والشعوب، هذا التشدد الذي يسقط العروش والمناصب مهما بدت راسخة وفولاذية مؤبدة ، ولعرفوا أن الحرية ليست هبة ينعم بها السادة على رعيتهم حينما يشاؤون ويبخلون بها متى شاؤوا ، فالحرية كما يقول (كتاب الحرية) : ليست نصا في دستور معلق أو شعارا يتشدق به الذين يعتقلون كرامة الإنسان برؤوس حرابهم وجنازير دباباتهم ، باسم عقائدية إنسانية المنشأ أو إلهيته بينما يتظاهرون برياء المرابين أنهم أبطال الحرية وسدنة هياكلها ، ليت الساسة يفهمون هذا لكانوا وفروا علينا مجابهتهم بالمظاهرات والبيانات والرفض ولتمكنوا من نيل احترامنا لهم وتصديقنا لخطبهم وادعاءاتهم.

يتحفنا الناقد والباحث الدكتور كمال أبو ديب في (كتاب الحرية) الصادر حديثا عن (دار فضاءات واوركس في اوكسفورد) باشتغال فكري جاد ومنفتح وشامل حول معضلة الحرية في حياتنا ويقول عنه إنه (حلقة من حلقات انشغالي خلال أربعة عقود من الزمن بمعضلات السلطة والاستبداد والقمع والحرية في العالم العربي) ويتابع هذه المعضلات وصولا إلى تحليل ثورات الربيع العربي ومآل الحرية فيها وأسبابها وبعض أوهامنا حولها، ومنطلق الكتاب الفكري هو (رفعة شأن الإنسان وعظمة وجوده في العالم وكونه بالولادة حرا).

ويكتب كمال أبو ديب عن دور العالم الافتراضي في توهمات الحرية والقوة والانتماء كما يحدثنا عن الحرية والأدب والانتهاك ويقدم أفكارا قيمة تعزز مواقفنا ورؤانا حول الحرية التي تنبثق منها أحلامنا الانسانية المحاصرة بتزمت النظام الاجتماعي وجبروت السياسي النازع الى القسوة والعقاب والفظاظة .

يختم الباحث كتاب الحرية بمقالة ختامية يكثف ويحدد فيها مفهومه للحرية وتوصيفاته لها ولأحكامها وضرورتها (الحرية ليست حقا فقط ، ولا ضرورة فقط ، بل إنها لواجب أيضا إنه لواجب أساسي عليّ أن أكون حرا أو حرة ، وأؤمن بحرية الآخر واجبي هو أن أسعى لاكتساب حريتي إذا لم أكن أملكها ، والحفاظ عليها والدفاع عنها إذا كنت أملكها ، ثم بدت مهددة بالاستلاب ، كما إن واجبي أن أجهد لحماية حرية الآخر والذود عنها ضد نفسي وضد كل من قد تغريه نفسه باستلابها او الانتقاص منها) .

إن الحرية ليست هبة توهب بل حق للجميع ، فتقنين الحرية هو من سمات الانظمة الدكتاتورية كلها فكل نظام ديكتاتوري يسلح نفسه بفرض مفهوم جزئي للحرية فالحاكم يزعم انه يوفر للإنسان الحرية الاقتصادية – فيما يسلبه الحرية السياسية والحرية الفكرية، مدعيا ان ذلك ضرورة من ضرورات تنظيم المجتمع لضمان العدالة والفرص المتكافئة والرخاء، وإذا كانت الأنظمة الديكتاتورية تجزيء الحرية ، فإن الأنظمة الحصرية الاقصائية التي يستولي عليها حزب واحد أو فئة ما تدعي الحق بالحكم دون سواها تمارس ما لا يقل عن التجزئة تدميرا للحرية والإنسان ،فهذه الأنظمة الاقصائية تتيح لنفسها تخصيص الحرية لفئة دون فئة وتمارس عملية حصر وإقصاء متحيزة إذ تحصر الحرية في أتباعها والمنتمين إليها وتقصي الفئات الأخرى وتحرمها من الحرية وتنفيها من فضائها (سأقدم لاحقا عرضا شاملا لكتاب الحرية).